Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقصرت طائفة من جمعة الحديث همهـا على قسم معين من الحديث الوارد فى المجموعات الكبرى ، كأن يقتصروا على ماتعلق بالأخلاق وحدها ، أو قصروا همهم على عدد معين من الأحاديث المشهورة . ولهذا نجد مثلا مصنفات عديدة اشتهرت باسم « الأربعين » وهى مجموعات تشتمل على أربعين حديثاً مشهوراً

ولما أصبحت مادة الحديث فى كثير من النواحى غامضة على أفهام المؤمنين فى الأجيال المتأخرة شعر كثير من العلماء بالحاجة إلى إعداد شروح لمجموعات الحديث ، فالكلمات والعبارات المهجورة تحتاج إلى شرح ، وينبغى على وجه خاص تعليل الكثير من التعارض أو جعله عديم الضرر بالتحايل على تفسيره . وعنى معظم الشراح بعد ذلك بالأحكام التى تستنبط من الحديث والآراء المتعارضة فيها ، والتى انتصر لها علماء مختلفون . نذكر من أحسن الشروح المستفيضة المشهورة شرح ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - ١١٤٨ م . وشرح القسطلانى المتوفى سنة ٩٣٢ هـ - ١٥١٧ م على صحيح البخارى ، وشرح النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م على صحيح مسلم (انظر Cesch der: C. Brockelmann Arab. Litt. جـ ١ ، ص ١٥٦ ومابعدها) .

وحكم الشيعة على الحديث من وجهة نظرهم الخاصة فلم يعتبروا منه صحيحاً إلا ما رفع إلى على وشيعته ولهذا كانت لهم مؤلفاتهم الخاصة فى هذا

= صحيحة ، ورتب فيه الأحاديث على الحروف على أوائل اللفظ النبوى فيها ورتب ترتيبا مقاربا لأحاديث « الأفعال » أى التى فيها حكاية ووصف لحادثة ونحو ذلك وليس فيها حديث قول للنبى ﷺ ، وهذا الكتاب لم يطبع ، وتوجد منه نسخ غير كاملة فى دار الكتب المصرية . وأما « الجامع الصغير » فانه مختصر مشهور معروف طبع مراراً وطبعت بعض شروح عليه للعلماء ، وهو مرتب على الحروف أيضا ، على أوائل اللفظ النبوى اقتصر فيه مؤلفه السيوطى على الأحاديث الوجيزة ، وصانه عما تفرد به وضاع أو كذاب أى صانه عن الحديث الموضوع فقط . ففيه أحاديث ضعيفة قطعا ، وهما - فى رأيى - محاولة لعمل فهارس متقنة لكتب الحديث لأن مؤلفهما رتبهما على الحروف ثم ذكر بعد كل حديث اسماء الكتب التى نقله منها ، كالبخارى ومسلم وغيرهما ورمز إلى اسماء هذه الكتب برموز اصطلاحية ، مثل (خ) للبخاري ، (م) لمسلم ، (د) لأبى داود (ن) للترمذى ، وهكذا ، وهذه الرموز بعضها قديم معروف عند المحدثين ، وبعضها اختاره السيوطى وجعله اصطلاحا له فى كتابيه هذين . أحمد محمد شاكر